

جدلية التعاطي للفلسفة الدينية عند علماء المسلمين

م.د. زينة علي كاظم

كلية الإمام الكاظم (ع) - قسم الشريعة

Zinaali.@alkadhum-col.edu.iq

ملخص:

إن دخول الفلسفة إلى الإسلام شكلت فرقتين الأول: مؤيد والثاني معارض كل فريق قدم الحجج التي تثبت رأيه في الفلسفة حسب وجهه نظرهم فمنهم من عمل بها وما بين حرم الاشتغال بها؛ لكونها ذات منشأ يوناني تابع إلى أرسطو وأفلاطون فلا يوجب التعامل معها واستخدامها في الأسس الإسلامية. وقد قام الفلاسفة المسلمين رغم كل محاولات أبعاد الفلسفة عن الإسلام إلا أنهم قد صاغوا فلسفة إسلامية خاصة بالمسلمين وفق معطيات إسلامية ومسندة من النص الشرعي له، فكانت محاولة في توظيف الفلسفة في ضوء التوفيق بين الدين والفلسفة وكانت على يد ابن رشد الذي تثبت أن الفلسفة قد انتعش في حياته وماتت بمماته وبناء إطار فلسفي قوي مسند من النص والشرع وأكدوا على الأساس قيام العلم والدين الذي يقوم على النظر والاستدلال العقلي.

الكلمات المفتاحية: فلسفة، الدين، الشرع، التوفيق، الاستدلال، والتوظيف

The dialectic of religious philosophy-According to Muslim scholars

Dr. Zina Ali Kazem

(Imam Al-Kadhim College (peace be upon him

Sharia Department

Zinaali.@alkadhum-col.edu.iq

Summary:

The entry of philosophy into Islam formed two groups, the first: a supporter and the second opposed. Each of the two groups presented the arguments that prove their opinion on philosophy according to the point of view of each group, between what worked with it and what was forbidden to engage in it. Because it has a Greek origin belonging to Aristotle and Plato, it is not necessary to deal with it in its use in Islamic foundations. The Muslim philosophers, despite all the attempts to distance philosophy from Islam, but they formulated an Islamic philosophy specific to Muslims according to Islamic data and corroborated from the legal text of it. In his life and died by his death by building a sound philosophical framework based on the text and the law, and they emphasized that it is the basis for the establishment of science and religion, which is based on consideration and rational reasoning.

Keywords: philosophy, religion, Sharia, reconciliation, inference, and employment

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أتم خلق الله محمد (صلى الله عليه وآله) أما بعد.
أن الفلسفة الإسلامية هي تطور شامل في الفلسفة تميز بالانتماء إلى التقاليد الإسلامية الدينية فقد جمعت بين كافة علومها كالكلام والتصوف إذ بدأت واستمرت لوقت طويل في البلاد المشرق الإسلامي وازدهرت بمدارسها فكانت لها الأثر الأكبر في التعبير عن الأفكار حول الكون وطبيعة الخلق المعتمدة على النصوص الدينية وكانت لأراء الفلاسفة الصدى الواسع في مخالفة بعض أراء أرسطو، فالفلسفة الإسلامية ظهرت من خلال النتائج الشخصية للفلاسفة.

وقد قسم البحث إلى ثلاث محاور أساسية وهي:

- المبحث الأول :- الفلسفة ونشؤها.
- المبحث الثاني :- علم الكلام ونشؤه.
- المبحث الثالث :- موقف الفقهاء والعلماء من الفلسفة.

المبحث الأول :- الفلسفة ⁽¹⁾ ونشؤها:

ظهرت الفلسفة قبل الميلاد، وتفتقر إلى الدقة والمنهجية وبمرور الوقت والمراحل التي مرت بها جعلت منها ذو قوام منهجي ناضج إذ مرت بالعديد من المراحل التي زادت من نضوجها وعرفت بين الكثير من المجتمعات التي كان لها صدى واسع في الفلسفة، إذ قامت فكرة الفلسفة على النظر إلى الإنسان والكون بنظرة عامة وهذا ما سوف نتعرف عليه في المحاور التالية:

1- نشأة الفلسفة:

تتناقضت الأقوال حول نشأة الفلسفة فمنهم من يؤكد بأنها يونانية المنشأ وأطلق عليها اسم المعجزة اليونانية والبعض الآخر يؤكد أنها نتاج إسهامات الشعوب دون الانفراد أو تميز شعب عن الآخر أي نتاج عام وليس خاص فقد لفت الحضارة اليونانية القديمة كل الإسهامات والمعارف الشرقية ثم انتقلها وطورتها إلى الحضارة الإسلامية والذي يعزز هذا الرأي أو القول هو بعض الإشارات منهما: بداية الفلسفة اليونانية كانت بالمدرسة أيونية (ملطية)⁽²⁾ التي تعتبر من المراكز المهمة في التبادل مع الشرق، فضلاً عن ذلك تأثر بعض الفلاسفة اليونان بالشرق ومنهم أرسطو وأفلاطون وتكرار الأصول التي ترجع إلى الأفكار السائدة عند الشرق⁽³⁾.

2- ترجمتها وظهور الفلسفة الإسلامية:

لقد تعددت القضايا كالقيم والعقائد وغيرها عند الفلاسفة المسلمين واتسعت إلى إثبات الخالق عز وجل والعالم ويعتبر علم الكلام هو بداية ظهور الفلسفة الإسلامية ويقترن ظهوره بعدد من الفرق بعد استشهاد الرسول (ﷺ)، وقد قدموا الأدلة على ثبوت الدين الإسلامي والتحاور والدفاع عن العقيدة مع غير المسلمين، ليتسنى لهم نشر الإسلام عن طريق الفكر الفلسفي وبعدها ظهر الفلاسفة المسلمين أمثال الكندي⁽⁴⁾، والفارابي⁽⁵⁾ والغزالي⁽⁶⁾، وابن سينا⁽⁷⁾، وابن رشد⁽⁸⁾ وغيرهم من كبار الفلاسفة، إذ بدأ الظهور الحقيقي للفلسفة الإسلامية في بداية ظهور حركات الترجمة عند الفلاسفة اليونان⁽⁹⁾.

وقد انتقلت الفلسفة من اليونان إلى العالم الإسلامي، وتبادل العلم والمعرفة بعد الفتوحات الإسلامية التي فتحت المجال أمام الناس لتعرف على بعضهم البعض وانتقال الأفكار من مختلف الحضارات وانتقل الثقافات، إذا نستخدم مصطلح الفلسفة الإسلامية والأفكار الفلسفية التي أساسها النص الديني ليتسنى التعبير عن أفكار حول الكون والطبيعة، فقد شملت جميع الأفكار الفلسفية في ظل الثقافات الإسلامية وطرح الموضوعات التي تشمل الرؤية الفلسفية الشاملة⁽¹⁰⁾.

وكما ذكرنا سابقاً أن علم الكلام يعد بذرة التيار الفلسفي في ضوء الاعتماد على الأساليب المنطقية التي أساسها القرآن والسنة، لمواجهة المتشككين ودفع الشبهات عن الدين الإسلامي وقد بلغت الأعمال الفلسفية عند ابن رشد وما سبقه من الفلاسفة المسلمين كالكندي والفارابي الذي أسس مدرسة فكرية متكاملة مبنية على أصولها الأرسطية⁽¹¹⁾.

الفلسفة في حقيقتها هي عبارة عن محاولة بناء للوصول إلى رؤية متكاملة وشاملة للكون وهذه كانت ضمن أفكار الحضارة الإسلامية كخيار فكري بدأ لعلم الكلام وبعد القرن التاسع أصبح المسلمين أكثر تعمقاً واطلاعاً على الفلسفة اليونانية القديمة ونتج منها الفلاسفة المسلمين الذي تبنيوا الفلسفة اليونانية إذ كان مرجعهم الأول أرسطو وأفلاطون حسب آرائه أنهما يتفقان مع نصوص وروح الإسلام ومحاولة المنطق التحليلي والكثير من المحاولات التوفيقية بين المفهوم الفلسفية اليوناني وبين المفهوم الإسلامي للمبدأ الأول⁽¹²⁾.

لقد تطورت الفلسفة الإسلامية من مراحل التي تم بها الانتقال من إثبات المسائل من النقل إلى العقل والأدلة العقلية في إثبات الخالق على يد أبرز الفلاسفة المسلمين، فمنهم من طور المسائل المنطقية ومنهم من فسر

وشرح وعلق على آراء أفلاطون وأرسطو، وقد بنى الفلاسفة إطاراً جديداً للفلسفة تحمل الطابع الإسلامي وفق التعاليم الديني وظلت الفلسفة قائمة في شرق العالم الإسلامي وازدهرت العديد من المدارس وكان لها أثر واضح حتى على أوروبا والغرب تأثراً بالفلسفة الإسلامية والفلاسفة⁽¹³⁾. إن الفلسفة في الإسلام لم تكن مقصورة على الأمور الدينية، بل كان آراء الفلاسفة العميقة الذي لا يجدون أي تعارض للفلسفة وروح الإسلام، إذ تنافسوا في نشر أفكارهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم ومن خلال هذا الجهد قتمكنوا من الوصول بجهودهم الفلسفية إلى أعلى المراتب العلمية ساعد في تطور الحضارة الإسلامية لكي ترتقي أكثر فأكثر⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني :- علم الكلام ونشونه:

كان لنشأة علم الكلام في التاريخ الإسلامي هو نتيجة ضرورية للرد على البدع وكان هدفها الأساسي هو إقامة الأدلة وإزالة الشبهة ومنها نشأت بدايات الفلسفة التي بدأت بعلم الكلام إذ كان يستند على النصوص الشرعية من القرآن والسنة وصد أي محاولة طعن في الدين، فقد احتل المراكز الأولى والأهم في مباحث الفلسفة والفلاسفة المسلمين، فهو أقرب إلى المنطق من الفلسفة، فإجمالاً هو يبحث في معرفة المعتقدات في نظر الإسلام ويفسرها وفي الوقت ذاته يعمل في الدفاع عنه ضد الشبهات والمتشككين، ويمكن التوسع في موضوع نشأة علم الكلام من خلال الفقرات الآتية:

1- تعريف علم الكلام وأسمائه:

وردت تعريفات كثيرة حول علم الكلام من أبرزها تعريف بأنه "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"⁽¹⁵⁾ وهذا ما ورد في تعريف الأيجي⁽¹⁶⁾، وقد عرفه ابن خلدون⁽¹⁷⁾ بأنه "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية"⁽¹⁸⁾. وهرف أيضاً بأنه "علم يبحث فيه ذات الله تعالى وصفاته وأحواله والممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام"⁽¹⁹⁾، وكذلك ورد تعريفاً آخر للفارابي بأنه "ملكة تقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع مله، وتزيف كل ما خالفها بالأقوال"⁽²⁰⁾.

وقد سمي علم الكلام بعدة أسماء مختلفة من أشهرها علم أصول الدين والفقهاء الأكبر وعلم النظر والاستدلال وأخيراً علم الكلام، إذ ترجع كل هذه الأسماء إلى صناعة أولئك الذين قد اشتغلوا به مبنية على الكلام والجدال، وأن صحت العبارة يرجع إلى كثرة خلافهم على مسألة صفة كلام الله عز وجل⁽²¹⁾.

2- عوامل نشوء علم الكلام ومراحله:

لم تكن نشأة هذا العلم في المجتمع الإسلامي صدفة أو اعتباطاً بل ترتبت على ظهوره جملة من العوامل التي ساعدت على ظهوره وانتشاره في الوسط الإسلامي كعوامل خارجية وداخلية والتي تتضمن الغزو الثقافي الأجنبي وانتشار الفلسفات الإلحادية نتيجة الغزوات والفتوحات الإسلامية وأخذ المسلمون يحاولون الدفاع عن عقيدة الإسلام من خلال سلاح الفلسفة والمنطق ضد المتشككين، فضلاً عن حركة الترجمة وحدث الثورة الفكرية وختمت الاتصال بين الإسلام والفلسفات اليونانية والإطلاع على فلسفة أرسطو وأفلاطون وأفكارهم⁽²²⁾.

ولا ننسى أهم العوامل التي ساعدت على ظهور علم الكلام وهو طبيعة العقل البشري والتساؤلات حول القضايا التي تستغل حيزاً كبيراً في التفكير الإنساني فهو أمراً طبيعياً جداً، لأن الله تعالى قد وضع في الإنسان ذلك العقل القادر على التفكير والفهم والتأمل إذ يختلف التساؤل باختلاف عقول الشر، وكثير ما يطرأ على الإنسان سؤالاً مهم عن الذات الإلهية فهو في شغف لمعرفة ما يتعلق بهذا الكون الكبير والمنظم والاستواء على الكرسي كل هذه التساؤلات من خلال تأمل الإنسان في الكون والله⁽²³⁾.

ومن جملة العوامل الداخلية التي كان لها الدور الأكبر تطور علم الكلام وظهوره القرآن الكريم وآياته الذي أثار جدلاً كبيراً بين المسلمين من حيث المعنى والتأويل ونتجت منه المسائل الكلامية فضلاً عن الجانب السياسي والخلافات العقائدية وظهور الخوارج والشيعة⁽²⁴⁾.

إما بالنسبة إلى أهم المراحل التأسيسية لعلم الكلام بثلاث أدوار تسمى بالأدوار التأسيسية له (عصر الرسالة، عصر ما بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله) وحتى استشهاد الإمام علي (ع)، وعصر ما بعد الإمام (ع)) فكان لكل عصر غاية فالعصر الأول أي عصر الرسالة فكان الغاية منه التفقه في طرح

بعض المسائل الكلامية والوقوف على المجهول أو لبعض الأغراض النفسية أي في تحقير الشخص وهذا ما كان ينتج عن مناظرات ومجادلات الأعداء مع الرسول التي كانت انعكاس تلك الأهواء النفسية والتعصب لتأجيج النزاعات والطائفية، إما بعد استشهاد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) كانت الأولوية للإمام علي (ع) في حل جميع الإجابات حول الأسئلة التي يتم طرحها له فقد كان يتمتع بالفضيلة الدينية والعلمية التي كانت ذاتها يمتلكها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم تظهر أي فرقة كلامية آنذاك، فكان الإمام علي (ع) من خلال إرشاداته حول تلك المسائل التي تخص الجبر والاختيار فضلاً عن القضاء والقدر وكان هو أعلم بها وقد أجابهم علماً وفق ما تعلمه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (25).

وإما العصر الأخير هو بعد الإمام علي (ع) وسمي عصر الترجمة التي ترجمة الآثار اليونانية إلى العربية وتحديدًا بين العصر الأموي وقد ظهرت فيه الفرق الكلامية وحسب كل فرقة كانت تنتج أفكارها وآرائها في مجال العقيدة كالتدريسية والمرجئة والمعتزلة، فضلاً عن السياسية التعسفية للحكم الأموي ضد أهل البيت (ع) ومحاولة قطع أي ارتباط بين الناس وبنهم (ع) مما كثرت الشبهات والمسائل الكلامية وبقية بدون إجابة (26).

3- المذاهب الاعتقادية الكلامية:

لقد ظهرت العديد من المذاهب أو الفرق الكلامية ومن بينهم الخوارج التي تعد أول الفرق الكلامية التي انشقت من جيش الإمام علي (ع) عند طرح مسألة حكم مرتكب الكبائر وهي أول مسألة كلامية تطرح بين المسلمين والمعتزلة التي هي المذاهب الفكرية المهمة التي تتخذ من العقل وسيلة إلى إثبات الحقائق والتي عملت على تحديد الموضوعات العقائدية والسياسية في المجتمع على يد الشيخ وأصل بن عطاء (80-131هـ) (27)، والإمامية التي عملت على تشكيل الفكر الإسلامي الخاص والتي يستمد جذورها من أهل البيت (عليهم السلام) ومن أشهرهم هشام بن الحكم (28) الذي يعد من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) وقد أبدع في مسألة الكلامية كالمناظرة والدفاع عن إمامتهم وأصول مذهب أهل البيت (ع) ضد المتشككين، ومذهب الأشاعرة الذي ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري التي انشقت من المعتزلة ويعد الحسن الأشعري (29) من أهم ممثلي هذه المدرسة الأشعرية وبعدها كان هو مذهب أهل السنة ومذهبهم الرسمي اعتمدوا على القرآن والسنة في تمديد الموضوعات الكلامية وغيرها (30).

المبحث الثالث :- موقف الفقهاء والعلماء من الفلسفة:

لم تحرم الفلسفة بشكل عام وفلسفة أرسطو بشكل خاص بل هناك من أيدوها بالقبول والآخر حرّمها ورفضها وعليه قسم هذا المحور إلى ما يأتي:

1- الموقف الداعم للفلسفة:

أن الرأي الداعم للفلسفة هو عدم وجود تعارض مع الدين الإسلامي والفلسفة بصورة عامة وبعد ترجمة الفلسفة اليونانية وذهب مجموعة من العلماء المسلمين سواء المشرق أم المغرب العربي وجهوا فكرهم للفلسفة اليونانية فمن يقرأ الكندي والفارابي وابن سينا، وابن رشد سوف يرى شعفهم في الفلسفة وحبهم وأفكارهم الجديدة دليل على ابتكاراتهم الأصلية للفلسفة التي هي نتاج وعيهم الخاص ويتضح مدى محاولاتهم إلى التوفيق بين الفلسفة والدين (31).

لقد ساهمت أفكار الفلاسفة المسلمين في تطوير الفلسفة من خلال الشروحات والتلخيصات كتب أرسطو وأفلاطون وتصحيح الأخطاء فقد تعددت جوانبهم الفلسفية وتفكيرهم سواء كان في علم الكلام أو الفلسفة الإسلامية أو التصوف (32).

ولقد عرض الفلاسفة المسلمين تعريفات للفلسفة في الكثير من مؤلفاتهم الفلسفية فالكندي يعرفها بالفلسفة الأولى وقد اهتم بالمنطق والقضايا الفلسفية وقد اعتبرها علم الحق عندما قال: "لم الحق الأول الذي هو علة كل حق" (33) وتعد أشرف الموضوعات الإلهية، وكذلك ذكرها الفارابي بأنها "العلم بالموجودات بما هي موجودة" (34)، وقد قسمها إلى الهيئات والطبيعات والمنطق، وتطرق ابن سينا في دراسة الفلسفة حين عرفها بأنها "استكمال النفس البشرية بمعرفة حقائق الموجودات على ماهية عليه على قدر الطاقة البشرية" (35).

فالفارابي وابن سينا قد تعمقا في الفلسفة والتفكير الفلسفي حين اعتبروا الفلسفة هي العلم الإلهي، ومعرفة الموجود والحال مع ابن سينا الذي اتفق مع أستاذه الفارابي في اعتبارها العلم الإلهي موضوعاً أشرف

الموضوعات الفلسفية فهو "العلم بأول الأمور في الوجود وهو العلة الأولى، وأول الأمور على العموم هو الوجود والوحدة"⁽³⁶⁾، وقد برز من بين جميع الفلاسفة الفارابي وابن سينا لما عرضوه من الفلسفة وتحديد فروعها، كما قسمها أرسطو واعتبرها أشرف العلوم مما أدى إلى دراسته من قبل فلاسفة الإسلام، وفي فهم الفلسفة وتعددتها مما يدل على أن الفلسفة الإسلامية هي من ابتكار الفلاسفة المسلمين وليس تقليداً للفلسفة اليونانية وقد اتسعت وتطورت على يد المسلمين حتى شملت الكلام والتصوف، والحال في المغرب العربي حين ظهر ابن رشد الذي يعد من كبار الفلاسفة وقد ركز أفكاره على فلسفة أفلاطون وأرسطو⁽³⁷⁾، وأكد في مؤلفه فصل المقال ما بين الحكمة والشريعة من اتصال أنه لا يوجد اختلاف بينهما وقد ترجم وشرح العديد من كتب أرسطو فحصل على المقام المتميز من خلال فلسفته الخاصة وقد أسهم بشكل كبير في توظيف الأفكار الفلسفية في المكان المناسب حتى تتلائم مع الدين الإسلامي⁽³⁸⁾.

لقد نقل ابن رشد الأفكار الفلسفية المتأثر باليونانية لكنه أضاف لها الطابع والصيغ الإسلامية وعلى الرغم من أن ابن رشد هو جزء المنظومة الإسلامية المتأثر فقد مزج بين الفكر الإسلامي واليوناني عندما جعل من الحكمة أساساً للدين والفكر وتأملاً؛ لأن من ميزات القرآن الكريم هو تأكيد على الجانب العقلي والتأمل وقد دعى الشرع إلى معرفة الله ومعرفة الموجودات باستخدام العقل وقد عرض ابن رشد بعض الآيات القرآنية التي تحت الإنسان على التأمل والتفكير في كتابه فصل المقال كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽³⁹⁾ وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾⁽⁴⁰⁾، وهنا قدم ابن رشد تلك الأدلة النقلية على وجوب المعرفة بالعقل والتي تحت على التأمل في ملكوت الله - عز وجل -، فأن الشرع أوجب النظر وواجب استخدام العقل في معرفة ما موجود، فالقرآن حسب نظرة ابن رشد يخاطب العقل ذو العقل السليم في تحديد نظره إلى ما خلق الله - تعالى - والكون وتأمل الآيات القرآنية فهي ليست مجرد آيات تتلى من القرآن بل هي تأمل وتفكر في الوجود وبعدها تطبق على الفرد والمجتمع⁽⁴¹⁾.

وأكد ابن رشد أن الناس رفضت استخدام العقل على الرغم من وجود الأدلة القرآنية وحث الإسلام والقرآن على استخدام العقل في الشرع ودعوة الشرع إلى عبادة الله ومعرفته من باب التأمل والتفكير في خلق الكون ورفع كل الحواجز عن الإنسان ويعرف الخير المطلق، ويؤكد ابن رشد أن الابتعاد عن استخدام العقل والتأمل في غاية الجهل وتكثر الحواجز والموانع عن معرفة الله الحققة⁽⁴²⁾. فضلاً عن أن السعادة الحققة تحقق في معرفة الله - تعالى - وإبداءه بالمعرفة العقلية على الرغم من اختلاف حقيقة العقول وحسب قدر فهمه للأشياء من حوله فأن أطباع الناس مختلفة في تصديق الأشياء كما أن الشرع الإسلامي قد قسم طرق التصديق فمنهم من يصدق بالبرهان والدليل ومنهم يصدق بالأقوال الجدلية، ومنهم من يصدق بالأقوال الخطابية⁽⁴³⁾.

2- الموقف الرفض للفلسفة:

هنا ظهرت الانتقادات حول الفلسفة وعلم الكلام ومجموعة رفضت رفضاً قطعياً الفلسفة وتحريمها إذ نص على وجود تعارض بين الدين الإسلامي والفلسفة وخاصة فلسفة أرسطو وأفلاطون وعليه يجب التخلص منها وعدم الاشتغال فيها حسب آرائهم حول الفلسفة، فضلاً عن أنها تساعد على انتشار بذور التفرقة بين المسلمين من خلال انتشار الفرق والمذاهب التي تعمل على تفريق وتزعزع الوحدة الإسلامية بين المسلمين وكان هذا القول حصراً عند الفقهاء والكثير يذكر تحريمها ابن تيمية⁽⁴⁴⁾ يعتبر الفلسفة ذات موقف واحد من جميع القضايا وهذا ما يخالف الدين والشريعة وقد أكد ابن تيمية أن الفلاسفة قد أقروا بقدوم العالم "أما نفي الفلسفة مطلقاً أو إثباتها فلا يمكن، إذ ليس للفلاسفة مذهب معين ينصرونه ولا قول يتفقون عليه في الإلهيات والمعاد والنبوات ولا في الطبيعيات ولا الرياضيات"⁽⁴⁵⁾. وقد أكد الفقهاء على تحريم الفلسفة وخاصة تلك التي تبحث عن الغيبيات واختلاطه بالسحر والشعوذة مما يدل على ربط هؤلاء الفقهاء بين الفلسفة والسحر التي يعيرون عنها بالمعارف المحرمة والتي تتمسك بالفكر الأسطوري اليوناني القديم والذي بدوره يخالف كل التفسيرات الإسلامية والشريعة الإسلامية وهذا ما وقف عليه النووي⁽⁴⁶⁾ الذي ينص عليه بتحريم الفلسفة وأنها علوم خارجة عن إطار الشريعة الإسلامية فيقول: "قد ذكرنا من أقسام العلم الشرعي، ومن العلوم الخارجة منه ما هو محرم أو مكروه أو مباح فالمحرم كتعلم السحر... وكالفلسفة والشعوذة والتنجيم وعلوم الطائعين"⁽⁴⁷⁾.

أن الفلسفة عند هؤلاء المؤيدين هي "النظر العقلي المتحرر من كل القيود وسلطة تفرض عليها من الخارج، وقدرته على مسامرة منطقة إلى أقصى أحاده، وإذاعة آرائه بالغاً ما بلغ وجه التباين بينها وبين أوضاع العرف، وعقائد الدين ومقتضيات التقاليد من غير أن تتصدى لمقاومتها أو التنكيل بها سلطة ما"⁽⁴⁸⁾، فضلاً أنهم قد رفضوا بعض القضايا منها أن أرسطو يؤكد على أولوية الفيلسوف عن النبي من حيث الدرجة والفرق بينها هو أن النبي لديه مخيلة بينما الفيلسوف يكون إدراكه حصراً على العقل والتأمل وهذه ما زاد رفض الفقهاء وأكدوا على أن المعنى الفلسفي بشكل خطراً على الإيمان وتلك الأديان التي تستخدم المنطق يسهل إيقاع الناس بها باسم العقل ويحصر في تحريف النصوص⁽⁴⁹⁾.

وقد ظهرت مجموعة من آراء بعض الفقهاء حرمة الفلسفة والكلام والمنطق وقد أكدوا على ذم هذا العلم من خلال مؤلفاتهم في حرمتها وحرمة الاشتغال بها ومن بينهم ابن النجيم⁽⁵⁰⁾ الذي يؤكد حرمتها فيقول: "تعلم العلم يكون فرض العين، وهو بقدر ما يحتاج إليه دينه، وفرض الكفاية، هو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوباً، وهو التبحر في الفقه وعلم القلب، وحرماً وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل والسحر"⁽⁵¹⁾ وكان هذا أغلب رأي الفقهاء في تحريم الفلسفة.

ومن جملة الفقهاء الذين حذروا من العمل بالفلسفة والمنطق وخاصة في كتابه (فتاوى ابن الصلاح)⁽⁵²⁾ في بعض أجوبة على التساؤل حول الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ففيما يتعلق بالفلسفة فيقول: "الفلسفة السفة والانحلال ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن نفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المطهرة بالحجج الظاهرة والبراهين الباهرة، ومن تلبس بها تعليمياً وتعلماً فإنه الخذلان والحرمان واستحوذ عليه الشيطان..."⁽⁵³⁾ فكان رده جازماً على حرمة أنه يستعد بالله من شرها وشر موضوعاتها، أما بالنسبة للمنطق فقد أكد بأنه جزء لا يتجزأ من الفلسفة، وهو مدخل إلى الشر الشر فهو علم لم يبتعه أحد من الصحابة والتابعين فلا وجود للفلسفة والمنطق ولا فلاسفتها فأن كل من يظن حسب رأيه أن الفلسفة والمنطق له فائدة قد أغراه الشيطان وخدعه فمن واجب أي سلطان أن يدفع شره عن المسلمين...⁽⁵⁴⁾

وقد ظهر الغزالي⁽⁵⁵⁾ الذي شن الحرب على الفلاسفة في كتابه (تهافت الفلاسفة) فأوجب تكفيرهم وتكفير من أتبعهم من المتفلسفة الإسلاميين كابن سينا والفارابي لأنه لم ينقل أحداً تراث أرسطو كقيام هذين الرجلين بنقل تلك الثقافة إلى الفكر الإسلامي وخاصة فيما يخص حدوث العالم وصفات الصانع وحشر الأجساد والأبدان⁽⁵⁶⁾.

3- مناقشة الفريقين ورؤية المعاصرة:

بعد أن عرضنا في الفقرات السابقة الموقف الداعم للفلسفة في مقابل الرأي الرافض له بعدما أكد كل فريق أو كل جهة وجهة النظر الخاصة بالفلسفة وسبق تعامل معها والآن سوف نركز على مناقشة هؤلاء الفرق من حيث أولوية الفلسفة في المجتمع وعدم أولويتها فالفرق الداعم للفلسفة يؤكدون على أولويتها في المجتمع وفي الحياة إذ عبروا عنها بأنها أمر مهم من خلال الصلة بين الدين والفلسفة أو الحكمة والشريعة أو العقل والنقل وعلى هذا الأساس كان الفلاسفة يميلون إلى تأكيد الصلة ومنهم ابن حزم الأندلسي (456-1063م)⁽⁵⁷⁾ الذي يصف الفلسفة بأنها إصلاح للنفس من خلال معناها وثمارها فيقول: "الفلسفة على حقيقتها إنما معناها وثمرتها والغرض المقصود نحوه بتعلمها، ليس هي شيئاً غير إصلاح النفس بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد، وحسن سياستها للمنزل والرعية، وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة؛ هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من العلماء بالفلسفة ولا بين أحد من العلماء بالشريعة"⁽⁵⁸⁾، ومن خلال رأي ابن حزم الأندلسي على ضرورة الفلسفة وأنها تحمل في موضوعاتها الأخلاق والفضائل الحسنة وذم الرذيلة على غرار الفضائل التي نادى بها أرسطو طاليس وتأكيد جوانب عديدة كالعفة والعدالة وتأكيد على الحد الوسط أي اعتدال الفضائل تحصل السعادة للبشر من خلالها، فضلاً عن جانب السياسة التي هو الحكم العادل للحاكم في الرعية وكيفية إقامة دولة فاضلة أو مدينة فاضلة على غرار (جمهورية أفلاطون) التي تؤكد على أسس أخلاقية في إقامة الدولة مع مراعاة التهيئة الصحيحة لطبقات الدولة المختلفة، وهذا ما تنادي به الشريعة الإسلامية المحمدية من الاتصاف بالدين والأخلاق والسياسة الخصبية للحاكم فأن الغرض منها في الشريعة السعادة في الدنيا والآخرة وتحقق الطمأنينة للأفراد، وهذا الوصف لابن حزم الأندلسي للفلسفة ذاته أكدته ابن رشد

في كتابه (فصل المقال) الذي تم ذكره في موقف الداعم للفلسفة عندما وصفها بأنها تعمل على معرفة الخالق وكيف تكون السعادة في الآخرة فيقول: "أن المقصود من الشرع إنما هو تعلم العلم الحق والعمل الحق، والعلم الحق هو معرفة الله -تعالى- وسائر المخلوقات،...، ومعرفة السعادة الأخروية والشقاء الأخروي، والعمل الحق هو امتثال الأفعال التي تقيد السعادة، وتجنب الأفعال التي تفيد الشقاء، وبهذه الأفعال هو الذي يسمى العلم العملي"⁽⁵⁹⁾، وعليه فلا يوجد اختلاف بين الدين والفلسفة بل على العكس تماماً فهما يلتقيان في الكثير من الموضوعات وخاصة في تحصيل السعادة عن طريق المعرفة الحقبة بالله تعالى وعمل الخير والفضائل والأخلاق كما أشار الفارابي في قوله: "فالملة محاكية للفلسفة عندهم، وهما تشتملان على موضوعاتها بأعيانها وكلاهما تعطي المبادئ القصوى للموجودات، فأنهما يعطيان علم المبدأ الأول والسبب الأول للموجودات، وتعطيان الغاية القصوى لأجلها كون الإنسان، وهي السعادة القصوى والغاية القصوى في كل واحد من الموجودات الأخرى، وكل ما تعطي الفلسفة فيه البراهين العقلية اليقينية؛ فأن الملة تعطي فيه الاقناعات، والفلسفة تتقدم بالزمان الملة"⁽⁶⁰⁾. والحال مع الفيلسوف ابن سينا الذي يؤكد على ما أكد الفارابي في عدم وجود أي فرق بين الفلسفة والدين من ناحية الغاية والمصدر وطريق وصولها إلى الإنسان بل فرق الفارابي بينهما من ناحية ان الفلسفة يقينية والدين إقناعي أي أن الفرق يكون من ناحية الطريقة التي توصل إلى الإنسان ويزيد ابن سينا على هذا الفرق فرقاً آخر هو أن الدين ذو وجهة عملية أصالة والفلسفة بالأصالة نظرية كما يؤكد في قوله: "مبدأ الحكمة العملية يستفاد من جهة الشريعة الإلهية، وكمالات حدودها تبين بها، وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات، ومبادئ (الحكمة، النظرية) مستفادة من أرباب الملة الإلهية على سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة"⁽⁶¹⁾. وعليه فأن التأكيد على الدين والفلسفة من خلال العلاقة التي تربط الدين بالفلسفة فكانت مهمة الفلاسفة هي التوفيق بين الدين والفلسفة أو الشريعة والحكمة من خلال أدائهم وكتبهم وطرق نقل الأفكار للناس فهم يتبعون الأسلوب العلمي السلس بعيداً عن العنف بل محاولة الدفاع عن آرائهم الفلسفية ونختم يقول أبو حيان التوحيدي⁽⁶²⁾، الذي نقل بأن الشريعة هي طب كما أن الفلسفة هي طب أيضاً فيقول: "الشريعة طب المرضى، والفلسفة طب الأصحاء، والأنبياء يطبون للمرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرضى بالعافية فقط، وإما الفلاسفة فأنهم يحفظون الصحة على أصحابها حتى لا يعترهم مرض أصلاً وبين مدبر المريض وبين مدبر الصحيح فرق ظاهر وأمر مكشوف، لأن غاية تدبير المريض أن ينقل به إلى الصحة، هذا إذا كان الدواء ناجحاً، والطبع قابلاً، والطبيب ناجحاً، وغاية تدبير الصحيح أن يحفظ الصحة"⁽⁶³⁾. فالفلسفة طب يشفي الأمراض قبل وصولها إلى الإنسان من خلال كسب الفضائل والفوز بالسعادة الأبدية وصار مستحقاً للحياة الإلهية، والحياة الإلهية هي الخلود والديمومة والسرمدية، وأن كسبها فهو يبرأ من المرض صاحب الفضائل، فليست الفضائل من جنس هذه الفضائل؛ لأنها أحدهما تقليدية والأخرى برهانية وهذا مظنونه وهذه مستقيمة، وهذه روحانية وهذه جسمانية وهذه دهرية وهذه زمانية⁽⁶⁴⁾، وهذا ما نقله التوحيدي عن المقدسي وأضاف نقلاً عنه أن الفلسفة والشريعة وحدة تكمل الأخرى كما يقول نقلاً عن التوحيدي: "إنما جمعنا بين الفلسفة والشريعة لأن الفلسفة معترفة بالشريعة، وأن كانت الشريعة جاحدة لها، وإنما جمعنا أيضاً بينها؛ لأن الشريعة عامة والفلسفة خاصة والعامة قوامها بالخاصة كما أن الخاصة تمامها بالعامة، وهما متطابقتان أحدهما على الأخرى؛ لأنها كالظاهرة التي يدلها من البطانة، وكالبطانة التي لا بد لها من الظاهرة"⁽⁶⁵⁾. كانت هذه هي نظرة العلماء وبعض الفقهاء حول الفلسفة وترابطها مع الشريعة على الرغم من كل المحاولات في أبعاد الناس عن الفلسفة والمنطق وتحريم الاشتغال بها وخاصة من قبل ابن القيم الجوزي⁽⁶⁶⁾ الذي جرى مجرى استاذة ابن تيمية في عدائه للفلسفة والمنطق من خلال الأسلوب القوي والعنيف في النقد والجدل وهو ما عرضه في تحريم المنطق ونقد العلوم الفلسفية وقلة جدوى المنطق ويؤكد ما من عمل يدخل فيه المنطق وألا فسد ضاع وشوش قواعده كما يقول:

كم فيه من إفك ومن بهتان
ومفسر لفطرة الإنسان⁽⁶⁷⁾

وعجباً لمنطق اليونان
مخبط لجيد الأذهان

وعلى الرغم من المحاولات العديد من قبل هؤلاء الفقهاء وغيرهم من الفضاء على الفلسفة والمنطق ولم يوفقوا في السيطرة على الدراسات الدينية المنطق وأصبح جزء من الدراسات الشرعية والعلوم الإسلامية وقد احتلت مكانة في علم الكلام الذي أصبح مستنداً على الفلسفة الأرسطية فأن محاولات التعصبيه من قبل رجال السنة والعلماء لم يثمر إلا الفشل ولم يستطيعوا الفضاء على الدراسات الفلسفية فلم تبقى تلك المقاومة والعنف مستمر بلا توقف الفقهاء عن مهاجمة الفلسفة والعلوم الفلسفية لأن العقل أصبح له مرتبة عالية تستخدم الدين الإسلامي، ولم تأثر الحملات عليه لأن الدين الإسلامي لا يعوق عمل العقل ولا تطبيق بل يفسح المجال الواسع له في فهم الموضوعات بل بدعم الدين طلاقة النظر العلي والتأملي ويحث على تحرير العقل من جميع الشوائب والأفكار السامة ودون تقيد في الفكر بل بدأت التيارات العقلية في محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة⁽⁶⁸⁾.

إن الإسلام مكون من شطرين الأول دين والثاني الشرع، الدين عبارة عن قواعد وأصول نزل بها الوحي من الله -تعالى، لا تحتل أي خلاف بين الرسل عكس الشرع؛ لأن أصولها مستوفاة من كتاب الله -تعالى وتركت للمجهدين من المفكرين المسلمين وكان هذا بداية إلى النظر العقلي عند المسلمين، ولهذا ظهرت المذاهب الفقهية المختلفة ونشأت العلوم كالفقه والتصوف⁽⁶⁹⁾. وقد امتياز فلاسفة الإسلام بدقة التفكير وأصالة النظر العقلي من خلال التوفيق بين أرسطو وتعاليم الإسلام بصدد المشكلات الفلسفية وموقفهم في موضوعات دقيقة كالنفس والوحي والإلهية، إذ بهم اتسعت الفلسفة من حيث المعنى والمحتوى وأصبحت تشمل علم الكلام والتصوف، إذ عرفت من خلال النظريات الفلسفية الدقيقة التي أساسها الجدال العقلي العميق فقد حملت تلك العلوم الطابع الفلسفي الواضح⁽⁷⁰⁾.

الخاتمة:

في ختام البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- إن الفلسفة الإسلامية نشأت في أحضان الثقافة العربية الإسلامية التي تمثل بالقرآن الكريم، والعلوم العربية التي ساعدت على إصلاح العقل البشري وإرشاده إلى سبيل الدلال العقلي الصحيح.
- 2- للفلاسفة مواقف فلسفية خاصة بهم يتميز بحلول المبتكرة ذات الطابع الفكري الحر الغير مقيد في حركته الفكرية.
- 3- الفلسفة تعتمد على التفسير العقلي أما الدين فإنه يستند إلى الدليل النقلي، فالدين هو الإيمان المطلق بالصدق الوحي والتصديق بالرسالات، وكانت المواجهة بينما تؤدي دائماً إلى التقاطع والانسجام.
- 4- نهلت الفلسفة الإسلامية من عدة منابع منها التصوف ثم الفقه وعلم الكلام، وقد ظهرت مع الكندي، والفارابي وابن سينا وابن رشد الذي استطاع أن يؤسس نسق فلسفي وبين الفلسفة والدين من خلال مناقشاته المعتمدة على العقل.
- 5- يبحث الفلسفة الإسلامية موضوعات بحثية تدور الجدال بها من خلال مواجهة الانحرافات والمعارضات على الدين فلا يشمل مهمة علم الكلام فقد حاولوا التوفيق بين الفلسفة وعلومها.

هوامش البحث

(1) هو اختصار كلمتين يونانيتين هما فليو وتعني: حب وسوفياً تعني حكمة أي محب الحكمة واختلفت الآراء حول هذه التسمية منهم أرجعها إلى فيثاغورس ومنهم إلى سقراط والأخير إلى أفلاطون. للمزيد يراجع: رجب بوديوس: تبسيط الفلسفة، دار الجمهورية، ليبيا، د.ت، ص13-14.

(2) هي أول مدرسة للفلاسفة العلماء في إقليم (الينديا) الذي يقع في الجانب الغربي من آسيا الصغرى (بمراجه) وقد عرفت باسم الأيونية وبعد ذلك عرفت باسم ملطية. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد أمين، وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط7، 1970، ص12، وكذلك إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة، القاهرة، 1990، ص35-36.

- (3) ينظر: إمام عبد الفتاح إمام: مدخل إلى الفلسفة، ص36.
- (4) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، ولد في الكوفة، عمل والده أميراً عليها درس في البصرة وبغداد الكثير من العلوم والدين والآداب والفلسفة عمل في أوساط عديدة كالرياضيات والفلك، وبعدها انصرف لعلوم الكلام إلى التفلسف النظري لقب بلقب فيلسوف العرب لاعتباره أو المشتغلين في الفلسفة وأول من حاول التوفيق بين الدين والفلسفة ألف العديد من الكتب منها رسائل فلسفية وكتب في الفلك والمنطق والسياسة. للمزيد يراجع: ماجد محمد عدوان: موسوعة أعلام الفلسفة، دار عالم الثقافة، بيروت، ط1، 2001، ص180، وكذلك: عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ذوي القربى، إيران، 2007، ص297-298.
- (5) أبو حميد بن طرخان ابن أوزلغ، ولد في مدينة (فارب) تابعة إلى فارس تعلم اللغة الفارسية والتركية إلى جانب لغته العربية، ارتحل إلى بغداد ومنها إلى حلب لقب بالمعلم الثاني، لما يمتلكه من مكانة وعلم متميز في الفكر الإسلامي الفلسفي ألم بالعديد من المؤلفات من أهمها آراء أهل المدينة الفاضلة، وتحصيل السعادة وإحصاء العلوم فضلاً عن الكثير من الشروحات المنطقية لأرسطو. للمزيد من التفاصيل حول الحياة والمؤلفات يراجع: حسن فاخوري، تاريخ الفلسفة العربية، دار الجيل، بيروت، ج3، ط3، 1993، ص90-94، وكذلك ينظر: جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط3، 1995، ص135-142.
- (6) هو أبو حامد محمد الغزالي، ولد في قرية (غزالة) وتوفي في (طوس) لقب بحجة الإسلام ترك ثروة فكرية من المؤلفات منها: تهافت الفلاسفة، ومعيان العلم، وكتابه الشهير إحياء علوم الدين وغيرها. للمزيد من التفاصيل حول الحياة والمؤلفات، يراجع هنري كوربان تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: نصير مروة قيس، مراجعة: الإمام موسى الصدر، والأمير عارف ثامر، منشورات عويدات، بيروت، 1966، ص279، وكذلك بدوي: موسوعة الفلسفة، ص80.
- (7) هو أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا ولد في قرية (افتننة) ويعد من كبار الأطباء والفلاسفة العرب، لقب بالشيخ الرئيس، حفظ القرآن ودرس الآداب والنحو ومبادئ الشريعة الإسلامية فضلاً عن دراسته الفلسفية والمنطق ألف العديد من الكتب من أهمها الشفاء، والإشارات التنبيهات وغيرها. للمزيد يراجع فتح الله خليفة، الفلسفة الإسلامية، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، د.ت، ص3-13، كذلك حنا فاخوري تاريخ الفلسفة العربية، ص158-163.
- (8) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ولد في قرطبة كان أبوه قاضياً تعلم على يده مبادئ الفقه والاجتهاد والشريعة درس الطب والفلسفة والرياضيات عرف بـ(سلطان العقول والأفكار) واتهم بالهرطقة ومس بالعقيدة سجن على أثرها وبعدها أصيب بمرض العضال وعاش بعدها سنة واحدة بعد إطلاق سراحه ألف الكثير من الكتب ترجمت إلى لغات عديدة منها عبرانية ولاتينية ومن أهمها: تهافت التهافت، فصل المقال. للمزيد من التفاصيل يراجع: بدوي، موسوعة الفلسفة، ص80، وكذلك ريتشارد فالترز: الفلسفة الإسلامية ومركزها في التفكير الإنساني، ترجمة: محمد توفيق حسين، دار الكتب والوثائق، بيروت، 1958، ص51، وكذلك هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص358.
- (9) حنا فاخوري: تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب، ص863، وكذلك ينظر: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، آفاق للنشر، القاهرة، ط1، 2016، ص23-24.
- (10) رؤوف سبهاني: مشاهير الفلاسفة المسلمين، مؤسسة البلاغ، لندن، ط1، 2007، ص14-15.
- (11) المصدر نفسه، ص15-16.
- (12) المصدر نفسه، ص170-180.
- (13) توفيق الطويل: أسس الفلسفة، دار الكتاب العربي، العراق، 2020، ص374-375.
- (14) المصدر نفسه، ص380-381.

- (15) عضد الدين الإيجي: المواقف، تحقيق عبد الرحمن عمير، دار الجيل، لبنان، ط1، ج1، 1997، ص31.
- (16) هو قاص ومتكلم وفقه لغوي ينتمي إلى الأشاعرة ولد (بأيج) ؟؟؟؟؟؟ إلى شيراز سنة (680هـ) درس الكلام والفقه والمنطق والفلسفة والتفسير من أبرز آثاره كتابه المواقف، توفي (756هـ) في مكان ولادته. للمزيد ينظر: تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود حميد الطناهي، عبد المفتاح محمد الحلو، ج6، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1918، ص108.
- (17) هو عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ولد في تونس (732هـ-808م) ينتمي إلى المذهب المالكي عالم وفيلسوف ومؤرخ درس الفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة من أهم كتبه (المقدمة). للمزيد من التفاصيل يراجع: جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص543-553.
- (18) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، ج، بلا تاريخ، ص485.
- (19) الجرجاني: التعريفات، دار القلم، بيروت، 1984، ص458.
- (20) الفارابي: إحصاء العلوم، تحقيق: عثمان أمين، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1968.
- (21) السيد حسن كلي العاملي: بداية المعرفة، دار المتقين، بيروت، ط1، 2016، ص24-26.
- (22) ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
- (23) توفيق الطويل: أسس الفلسفة، دار الكتاب العربي، بغداد، 2022، ص286.
- (24) المصدر نفسه، ص287-288.
- (25) علي الرباني الكلبابكاني: ما هو علم الكلام، مراجعة: محمد حسين المولوي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط1، 1418ق، ص72-78.
- (26) المصدر نفسه، ص78.
- (27) متكلم ومفكر إسلامي هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي لقب بالغزال الأlesh مؤسس المذهب المعتزلة الذي اشتهر بالجدل والمناظرة تميز بالفصاحة والفطنة وحسن التصرف من أهم أعماله تأسيس نظرية المنزلة بين المنزلتين. للمزيد يراجع: علي سامي النشار: نشأة الفكر، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1995، ص382.
- (28) من أعلام الشيعة في القرن الثاني الهجري ومتكلم شيعي ومن أصحاب الإمامين الصادق (ع) والكاظم (ع) يعد من أبرز الشخصيات العلمية المعروفة ولد في مدينة واسط، ينتمي إلى مدرسة أهل البيت (ع) له مكانة كبيرة في الفكر الإسلامي الشيعي. للمزيد يراجع: السيد حسن الصدر، تأسيس الشيعة منشورات الأعلمي، طهران، دت، ص40-41.
- (29) أحد أعلام أهل السنة بنسب إليه مذهب الأشاعرة هو أبو الحسن ويلقب بن ناصر الدين (260-324هـ) ومن كبار علماء الأشاعرة حافظ على العقيدة الإسلامية وفضلاً أنه كان فقيه ومتصوف يعيش حياة الزهد والبساطة بلغت مؤلفاته نحو مائتي كتاب. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد القاهر البغدادي أصول الدين، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2012، ص20.
- (30) السيد حسن مكّي العاملي: بداية المعرفة، ص36-43.
- (31) أنظر: حامد طاهر: الفلسفة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1991، ص21.
- (32) المصدر نفسه، ص21.
- (33) الكندي: رسالة الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي، ت: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، مصر، 1950، ص81.
- (34) الفارابي: الجمع بين رأيين الحكيمين، تقديم: علي بو ملح، دار الهلال، بيروت، 1996، ص28.

- (35) ابن سينا: رسايل تسع، دار العرب، القاهرة، ط1، 1908، ص104.
- (36) المصدر نفسه، ص104.
- (37) تدقيق الطويل، أسس الفلسفة، ص275.
- (38) حنا فاخوري: تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب، ص865.
- (39) سورة الأنعام، الآية 75.
- (40) سورة الأعراف، الآية 185.
- (41) ابن رشد: فصل المقال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1978، ص14.
- (42) المصدر نفسه، ص17.
- (43) المصدر نفسه، ص17.
- (44) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام النمري الحراني الملقب (بابن تيمية) مفسر وعالم من علماء أهل السنة والجماعة (661هـ-728هـ) ينتمي إلى مذهب الحنابلة وأخذ المذهب الحنبلي لكنه قد خالف مذهبه من خلال المسائل التي يرى صحتها بالكتاب والسنة والإجماع دفن في مقبرة الصوفية في دمشق من أهم مؤلفاته مجموع الفتاوى، منهاج السنة وغيرها. للمزيد من التفاصيل حول الحياة يراجع شمس الدين المقدسي الحنبلي: طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج4، ط2، 1996، ص280.
- (45) ابن تيمية: منهاج السنة، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، ج2، 1986، ص253.
- (46) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي هو محدث ومن أبرز فقهاء الشافعية اشتهر بالفقه والحديث واللغة لقب بشيخ الشافعية (631-676هـ) ولد في (نوى) تعلم القرآن والفقه من أهم مؤلفاته (المهذب). للمزيد من التفاصيل يراجع عبد الغني دقر: الإمام النووي، دار القلم، دمشق، ط4، 2013، ص148-156.
- (47) النووي: شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، ج1، 2008، ص27.
- (48) مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة، دار الندوة العلمية، الرياض، ج2، 1418هـ، ص1109.
- (49) المصدر نفسه، ج2، ص1109.
- (50) زين الدين بن إبراهيم بن محمد ولد (926هـ)، فقيه وأصولي من فقهاء المذهب الحنفي اهتم بالفتاوى درس الفقه وأصول الدين. للمزيد من التفاصيل يراجع: تقي الدين الغزي: الطبقات السنية، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، إسطنبول، ط1، 1983، ج3، ص275.
- (51) ابن النجيم: الأشباه والنظائر، وضع الحواشي، الشيخ زكريا عميدات، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 1999، ج4، ص125.
- (52) هو الحافظ أبي عمرو عثمان بن الرحمن المعروف بابن الصلاح (577-643هـ) أحد علماء الحديث درس الفقه على يد والده المعروف بشهوزور، ثم اشتغل في التدريس من أهم أعماله مقدمة ابن الصلاح، وغيرها. للمزيد من التفاصيل يراجع خير الدين الزركلي الإعلام، ج4، دار العلم، بيروت، ط5، 2002، ج4، ص369.
- (53) ابن الصلاح: فتاوى، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعي، دار المصرفة، بيروت، ط1، 1986، ص209.
- (54) المصدر نفسه، ص210.

- (55) هو أبو حامد محمد الغزالي، ولد في قرية (غزالة) (1059-1111م) وتوفي في (طوس) ولقب بحجة الإسلام، ترك ثروة فكرية من بعده وهو صاحب كتاب التهافت الفلاسفة الذي يعد من أكثر الكتب رداً على الفلاسفة في المسائل الثلاث. للمزيد يراجع: هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص279، وكذلك بدوي، موسوعة الفلسفة، ص80.
- (56) الغزالي: تهافت الفلاسفة، تقديم: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2003، ص225.
- (57) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي القرطبي إمام وحافظ وفقه ومجدد أندلسي ويعد أكبر العظماء بعد (الطبري) ومتكلم عمل ودرس في مجال الفقه والأخلاق والعبر وعلم الكلام والفلسفة والتاريخ من أشهر أعماله طوق الحمامة والملل. للمزيد يراجع: محمد أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954، ص27.
- (58) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج1، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1317هـ، ص171.
- (59) ابن رشد، فصل المقال، ص28.
- (60) الفارابي: تحصيل السعادة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1345، ص40-41.
- (61) ابن سينا: عيون الحكمة، الطبائع، ت: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1980، ص17.
- (62) هو فيلسوف ومتصوف مسلم داوود ولد (310هـ) وهو ينتمي إلى أعلام القرن الرابع الهجري ولد في بغداد كان بارعاً في مجال الفلسفة الإسلامية وتوفي في شيراز عام (414هـ) أهم أعماله الإمتاع والمؤانسة والبصائر الذخائر. للمزيد من التفاصيل يراجع: أحمد عبد الهادي: أبو حيان التوحيدي، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص51-57.
- (63) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ج2، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص221.
- (64) المصدر نفسه، ج2، ص222.
- (65) المصدر نفسه، ص222.
- (66) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرير الزرعي الدمشقي الحنبلي عالم وفقه ديني مجتهد وأبرز علماء المذهب الحنبلي ولد عام (691هـ-751هـ) لقب بشيخ الإسلام درس الفقه الإسلامي والحديث والعقيدة الإسلامية له مؤلفات كثيرة من أهمها: زاد المعاد وبدائع الفوائد وغيرها. للمزيد من التفاصيل يراجع: صالح بن أحمد الشامي: ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي، دار القلم، دمشق، ط1، 2008، ص77-78.
- (67) ابن القيم الجوزي: مفتاح دار السعادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار علم الفوائد، القاهرة، 1939، ص171-172.
- (68) ينظر: توفيق الطويل: أسس الفلسفة، ص277.
- (69) المصدر نفسه، ص278.
- (70) المصدر نفسه، ص280.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
1. الأندلسي، ابن حزم: الفصل بين الملل والأهواء والنحل، ج1، ت: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1317هـ.
 2. الأيجي، عضد الدين: المواقف، ت: عبد الرحمن عمير، دار الجيل، لبنان، ط1، ج1، 1997.
 3. ابن تيمية: منهاج السنة، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، ج2، 1986.

4. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، ج1، ب.ت.
5. ابن رشد، أبو الوليد: فصل المقال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1978.
6. ابن سينا، رسايل التسع، دار العرب، القاهرة، ط1، 1908.
7. عيون الحكمة، الطبيعيات، ت: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1980.
8. ابن صلاح، الفتاوي، ت: دكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986.
9. ابن النجيم، الأشباه والنظائر، وضع الحواشي الشيخ زكريا عميدان، دار الكتب العالمية، ج4، بيروت، ط1، 1999.
10. أبو زهرة، محمد: ابن حزم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954.
11. إمام، إمام عبد الفتاح: مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة، القاهرة، 1990.
12. أمين، أحمد، زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط7، 1970.
13. بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ذوي القربى، إيران، 2007.
14. البغدادي، عبد القاهر: أصول الدين، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2002.
15. بودبوس، رجب: تبسيط الفلسفة، دار الجمهورية، ليبيا، دب.
16. التوحيدي، أبو حيان: الامتاع والموانسة، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2017.
17. الجرجاني، التعريفات، دار القلم، بيروت، 1984.
18. الجوزية، ابن القيم: مفتاح دار السعادة، ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، القاهرة، 1939م.
19. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة، دار الندوة، الرياض، ج2، 1418هـ.
20. خليفة، فتح الله: الفلسفة الإسلامية، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، دب.
21. دقر، عبد الغني: الإمام النووي، دار القلم، دمشق، ط4، 2013.
22. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج4، دار العلم، بيروت، ط5، ج4، 2002.
23. السبكي، تاج الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ت: محمود محمد الطناحي، عبد المفتاح محمد الحلو، ج6، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1918.
24. السبهاني، رؤوف: مشاهير الفلاسفة المسلمين، مؤسسة البلاغ، لندن، ط1، 2007.
25. الشافعي، صالح بن أحمد: ابن قيم الجوزية، دار القلم، دمشق، ط1، 2008.
26. الصدر، السيد حسن: تأسيس الشيعة، منشورات الأعلمي، طهران، دب.
27. صيبا جميل: تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتب العالمية، بيروت، ط3، 1995.
28. طاهر، حامد: الفلسفة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1991.
29. الطويل، توفيق: أسس الفلسفة، دار الكتاب العربي، العراق، 2020.
30. العاملي، السيد حسن مكي: بداية المعرفة، دار المتقين، بيروت، ط1، 2016.
31. عبد الهادي، أحمد: أبو حيان التوحيدي، دار الثقافة، القاهرة، 1997.
32. عدوان، ماجد محمد: موسوعة أعلام الفلسفة، دار عالم الثقافة، بيروت، ط1، 2001.
33. الغزالي، أبو حامد: تهافت الفلاسفة، تقديم: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2003.
34. الغزالي، تقي الدين: الطبقات السنية، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، ج3، إسطنبول، ط1، 1983.
35. الفارابي، أبي نصر: إحصاء العلوم، ت: عثمان أمين، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1968.
36. عليبوملحم، دار الهلال، بيروت، 1996.
37. فاخوري، حنا: تاريخ الفلسفة العربية، دار الجيل، بيروت، ج3، ط3، 1993.
38. _____: تحصيل السعادة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1345هـ.
39. فالترز، ريتشارد: الفلسفة الإسلامية، ترجمة: محمد توفيق حسين، دار كتب الوثائق، بيروت، 1958.
40. كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، آفاق للنشر، القاهرة، ط1، 2016.

41. الكلبايكاني، علي الرباني: ما هو علم الكلام، م: محمد حسين المولوي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط1، 1418هـ.
42. الكندي، رسالة الفلسفة الأولى (حتى رسائل الكندي)، ت: محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الفكر العربي، مصر، 1950.
43. كوربان، هندي: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: نصير مرورة قيسي، مراجعة: الإمام موسى الصدر والأمير عارف ثامر، منشورات عويدات، بيروت، 1966.
44. للمقدسي، شمس الدين: طبقات علماء الحديث، ت: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج4، ط2، 1996.
45. النشار، علي سامي: نشأة الفكر، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1995.
46. النووي، أبو زكريا: شرح المذهب، ت: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، ج1، 2008.